الاغتراب النفسي وعلاقته بظهور السلوك العدواني لدى طلبة المدارس الحكومية والخاصة:

دراسة ميدانية على عينة من طلبة المرحلة المتوسطة والثانوية من كلا الجنسين في منطقة حائل ـ السعودية

هدفت الدراسة الحالية إلى محاولة الكشف عن طبيعة العلاقة بين الاغتراب النفسي وظهور السلوك العدواني لدى طلبة المدارس الحكومية والخاصة من طلبة المرحلة المتوسطة والثانوية، وتعرف الفروق تبعاً لمتغيرات الجنس ونوع المدرسة. ولتحقيق أهداف الدراسة أعدت الباحثة أداة لقياس الاغتراب النفسي تكون بصيغته النهائية من(٤٢) فقرة، موزعة على (٧) أبعاد. وأداة لقياس السلوك العدواني تكون بصيغته النهائية من(٣٠) فقرة، موزعة على (٣) أبعاد، تم تطبيق المقاييس على عينة بلغت (٣٠٠) طالباً وطالبة اختيروا بطريقة عشوائية من طلبة المرحلة المتوسطة والثانوية بمدارس حائل الحكومية والخاصة. تم تحليل البيانات باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين، واستخراج معامل ارتباط بيرسون بين الاغتراب النفسي والسلوك العدواني. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ايجابية دالة إحصائياً بين الاغتراب النفسي وظهور السلوكات العدوانية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية. وجود فرق له دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في ظهور السلوكات العدوانية ولصاح الذكور. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي تعزى لأثر نوع المدرسة ولصالح المدارس الخاصة. وجود فرق في ظهور السلوكات العدوانية يعزى لنوع المدرسة ولصالح المدارس الحكومية. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي يعزى للجنس.

الكلمات المفتاحية: الاغتراب النفسي، السلوك العدواني، المرحلة المتوسطة، المرحلة الثانوية.

Psychological alienation and its relation with aggressive behavior for male and female student in public and private school, Afield study on a sample of student from intermediate and secondary stage at Hail aria.

The main objective of this study was to investigate the relationship between Psychological alienation and its relation with aggressive behavior for male and female student in public and private school. To fulfill the aims of the research, tow

scales of 30 and 42 items has been prepared. The scales have been applied to a sample of (300) students. They were chosen randomly from student in the intermediate stage and secondary stage in public and private school in hail. The data is analyzed by using Means, T test, , And Pearson relationship´s factors to check the relationship between. Psychological alienation and aggressive behavior. The results indicated that positive relationship between Psychological alienation and aggressive behavior .The results also indicated that there are statistical differences between male and female students of aggressive behavior for males. The results also indicated that that there are statistical differences between public and private school of Psychological alienation for private school. The results also indicated that that there are statistical differences between public and private school of aggressive behavior for public school. The results indicated that there are no statistical differences between male and female students in Psychological alienation.

Key Words: Psychological alienation, aggressive behavior, the intermediate stag, the secondary stage.

مقدمة:

احتل مفهوم الاغتراب (Alienation) مكاناً كبيرًا بين المفاهيم التي تناولتها الدراسات والأدبيات الحديثة لما له من صدى واسع الانتشار لمشكلة مطروحة للنقاش والجدل في الوقت الراهن من جهة، وازدياد عدد المغتربين من جهة ثانية. فالاغتراب ليس مجرد حالة مرتبطة بمجتمع معين وإنما هي ظاهرة إنسانية موجودة في مختلف أنماط الحياة الاجتماعية وفي كل الثقافات نتيجة للظروف الاقتصادية والاجتماعية. (رجال، ٢٠٠٧).

ويعد الاغتراب النفسي من المفاهيم النفسية المتصلة بشخصية الأفراد، وقد اهتم علماء النفس والاجتماع والباحثين بهذا المفهوم وأكدوا على وجوده كظاهرة نفسية، واجتماعية لها تأثيراتها السلبية على الأفراد. وللاغتراب النفسي أعراض متعددة هي الغربة والوحدة وإحساس الفرد بالعجز وعدم قدرته على إقامة العلاقات الاجتماعية،

والشعور بضعف الصلة بذاته الحقيقية، وعجزه بالتمسك بالقيم والمعايير، وعدم استطاعته الكشف عن أفكاره ومشاعره. فالأشخاص الذين يعانون من الاغتراب يكونون معرضين للاضطرابات النفسية والصحية، كالتوتر وارتفاع ضغط الدم، وعدم الرضا عن العمل، وكذلك يعانون من الإحساس بالعجز، والعزلة الاجتماعية وفقدان القدرة على توجيه نشاطهم على وفق ما يخططون له فيصابون نتيجة لذلك بالإحباط وعدم الاهتمام بالأهداف الموضوعية. (السيد،١٩٩٢)

وقد استخدم مفهوم الاغتراب لوصف الكثير من الاضطرابات النفسجسمية، كحالات القلق والإحساس بفقدان الهوية، واختلال الشخصية والشعور بالعجز، واللاجدوى واللامبالاة، والإحساس بعدم الثقة، والشعور بالتشاؤم، وأن الحياة تمضي على نحو لا – إنساني، وأنها عبث غير معقول يمضي بالإنسان نحو الفراغ الوجودي، والملل من الحياة نفسها، أو هو الشعور بالتحلل من القيم ورفض المعايير الاجتماعية، أو الانسحاب من المجتمع أو الالتصاق بالذات في كنف عزلة نفسية، أو اجتماعية أو هو خبرة يرى فيها الإنسان نفسه كما لو كانت غريبة ومنفصلة عنه. وهذا ما أكده النكلاوي بأن الاغتراب هو عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه وشعوره بالانفصال عما يرغب في أن يكون، وبين إحساسه بنفسه في الواقع، أي أن الفرد الذي ينفصل عن ذاته الحقيقة وعن مشاعره يشعر بأن وجوده أمر غير حقيقي. (النكلاوي،١٩٨٩)

ويرى علماء النفس أن الاغتراب ليس مجرد حالة ترتبط بفرد دون الآخر إنما الاغتراب موجود لدى الأفراد نتيجة للظروف النفسية والاجتماعية التي تمر بهم، ومواجهتهم لكثير من الأزمات والصراعات، وشعورهم بالوحدة وضعف العلاقات الاجتماعية، فتظهر لديهم رغبة في الهرب من الواقع الذي يعانون به من العزلة وعدم شعورهم بالانتماء إلى المجموعة، فتظهر على شخصيتهم تأثيرات سلبية تؤدي إلى عدم التوافق من جهة، وعلى مستوى تحقيق الإنجازات من جهة أخرى، وهذا ما أشار إليه المغربي بأن الاغتراب هو انتقال الصراع بين الذات والعالم المحيط به من المسرح الخارجي إلى المسرح الداخلي في النفس الإنسانية، وإنه اضطراب في العلاقة التي تهدف إلى التوفيق بين مطالب الفرد وحاجاته وإمكانياته من جانب، وبين الواقع وأبعاده المختلفة من جانب آخر. (المغربي، ١٩٩٣).

والاغتراب من الظواهر التي صاحبت الإنسان في كل عصر من عصور التاريخ . فلقد شغلت اهتمام وتفكير العديد من الفلاسفة والمنظرين (هيجل، دوركايم، فروم، سيمان)، الأمر الذي أسهم في استجلاء وتوضيح مفهوم الاغتراب بكل دلالاته . هذا وتعد دراسات " ملفن سيمان " من الدراسات الرائدة التي أسهمت في تحديد الأبعاد المختلفة للاغتراب على النحو التالي:

١ – الإحساس بالعجز Powerlessness

إحساس المرء أن مصيره وإرادته ليسا بيده بل تحددهما قوى خارجة عن إرادته الذاتية، ومن ثم فهو عاجز تجاه الحياة ويشعر بحالة من الاستسلام والخضوع .

٢ – الإحساس باللامعنى meaninglessness

إحساس الفرد أن الحياة لا معنى لها وأنها خالية من الأهداف التي تستحق أن يحيا وأن يسعى من أجلها .

٣ – الإحساس باللامعيارية normlessness

إحساس الفرد بالفشل في إدراك وفهم وتقبل القيم والمعايير السائدة في المجتمع وعدم قدرته على الاندماج فيها نتيجة عدم ثقته بالمجتمع ومؤسساته المختلفة .

٤ – العزلة الاجتماعية social isolation

إحساس الفرد بالوحدة ومحاولة الابتعاد عن العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه .

٥ – الاغتراب الثقافي Cultural estrangement

حين يعاني المرء صراعا قيمياً كما يتجلى في حالات التمرد – لدى بعض الشباب وفئات من المثقفين – على المجتمع ومؤسساته وتنظيماته .

٦ – الغربة عن الذات Self estrangement

إحساس الفرد وشعوره بتباعده عن ذاته ويمثل هذا البعد النتيجة النهائية للإبعاد الأخرى. (الكندري، ١٩٩٨).

وهناك عدة نظريات فسرت الاغتراب ومن هذه النظريات:

نظرية فرويد

يرى فرويد أن الاغتراب سمة متأصلة في وجود الذات وفي حياة الإنسان، إذ لا يمكن أطلاقا تجاوز الاغتراب بين (الأنا – والهو والانا العليا) ولا مجال لإشباع كل هذه الدوافع الغريزية، كما يرى استحالة التوفيق فيما يتصل بالأهداف والمطالب بين بعض الدوافع وبعضها الأخر. وقد تمكن فرويد من الاهتداء إلى أن الاغتراب يحدث نتيجة الصراع بين رغبتين متضادتين (صراع الإقدام – الإحجام)، إذ ينتهي بحكم

التنافس لصالح إحدى الرغبتين والتخلي عن الرغبة الأخرى ويحصل هذا التخلي نتيجة صراع، فيشعر الفرد بالاغتراب نتيجة صده عن تلـك العمليـة الأخـرى. (الجبـوري، ١٩٩٦).

النظرية النفسية الاجتماعية لاريك اريكسون:

تمثل نظرية اريكسون (أزمة الهوية) واحدة من أشهر النظريات وتعتمد على فكرة محورية هي (تطور هوية الأنا كنقيض لتشتت الأنا) حيث النشاط النفسي يتراوح مابين اكتساب الأنا لهويتها مقابل اختلاط أو تشتت الأدوار وهو يعني موقف الفرد الواضح تجاه العالم وفهمه الواضح لدوره وهو يرى ذلك أمر صعب للغاية في مجتمع سريع التغير حيث الفجوة بين الأجيال تجعل أدوارهم المتوقعة مختلفة ويكون الاغتراب هو تشتت (الأنا) الناتج عن فقدان الفرد القدرة على تكوين وتطوير وجهة نظر متماسكة نحو العالم وموقف الفرد منه. وتتباين أشكال الاغتراب لدى اريكسون وتدور معظمها حول الانعزال المهني والانعزال الشخصي وكلها تعبر عن متاعب الهوية. (حافظ، ١٩٨٠).

نظرية التحليل النفسي الاجتماعي – كارين هورني

تعتقد هورني أن هناك ثلاث نزاعات عصابية يستخدمها الأفراد بمثابة ميكانزمات لحماية النفس من القلق وهذه بدورها تقود الأفراد إلى إتباع نوع معين من السلوك : التحرك نحو الناس الآخرين (النوع الموائم) التحرك ضد الناس الآخرين (النوع العدائي) التحرك بعيداً عن الناس الآخرين (النوع الانعزالي) (شلتز، ١٩٨٣) وهذه النزعات العصابية الثلاث نقاط فهم جيدة لمفهوم الانتماء والاغتراب فإذا كان التحرك نحو الناس يمثل الحاجة الشديدة والمستمرة لدى الفرد إلى الحب والشعور بالانتماء للمجتمع فان التحرك بعيداً عن الناس يمثل الاغتراب وفي هذه الحالة يميل الفرد إلى الانعزال والاغتراب عن المجتمع وتكوين مسافة عاطفية لتبعده عن الآخرين، ومن أجل تحقيق هذه العزلة يكافح من أجل الاكتفاء ذاتياً ونفسياً إلى أبعد حد وعلية أن يعمل بمعزل عن الآخرين ويعتمد على إمكانياته. (فهمي، ١٩٧٦) .

نظرية التحليل النفسي الإنساني لأريك فروم:

يرى فروم إن الحراك الاجتماعي الذي أحدثته النهضة الحديثة أدى بدوره من زعزعة استقرار الناس ونتج عن ذلك توسيع الحريات الفردية مما مكنهم إلى امـتلاك اختيار أكبر وسلطان أكثر على أنفسهم لتحقيق هذه الحرية الكبيرة إلا أنها كانت علـى حساب الروابط الاجتماعية الأزلية التي كانت تمنحهم الأمان والشعور بالانتماء. (شلتز، ١٩٨٣).

ويعالج فروم (Fromm) مشكلة الاغتراب بأن يربط الأفراد أنفسهم بالآخرين بروح من العمل الجماعي المشترك أو في الخضوع للسلطة والامتثال للمجتمع. ففي الحالة الأولى يستخدم الإنسان حريته الحقيقية لتنمية مجتمع أفضل يسود فيه الانتماء والترابط . بينما في الحالة الثانية يكتسب الإنسان قيداً جديداً يعطيه شكلاً جديداً من الأمان . (فهمي، ١٩٧٦)

ومن هنا يمكن القول أن مفهوم الاغتراب يشير إلى عدد من المظاهر والمشاعر التي لها صفات ونتائج ترتبط بعلاقة الفرد مع ذاته ومع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه . وهذه الظاهرة معقدة جدا نسبة لاختلاط أسباب الاغتراب ومظاهره ونتائجه، ويعود السبب في ذلك لأن هذه الظاهرة بنتائجها وليست بأسبابها، وأن أي محاولة لتفسير ظاهرة نفسية أو سلوكية أو اجتماعية على أساس العامل الواحد تعتبر رؤيا قصيرة النظر وبعيدة عن واقعها .

ويرى عويضه (٢٠٠٤) أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية الضاغطة التي يمر بها المراهق تؤثر على زيادة الشعور بالاغتراب النفسي، والانعزال عن المجتمع، حيث لا يستطيع المراهق أن يجد في المجتمع المتمثل في المحيطين به الوسيلة الفعالة للتنفيس الانفعالي والشعور بقيمة الذات، وبالتالي يعود إلى نفسه وحيد وسط الطموحات والآمال الشخصية التي لا يستطيع أن يحقق منها شيئاً والتي تقوده أحياناً إلى الشرود الذهني، وإلى الاغترار ب، وأحيانا إلى المرض النفسي. وفي دراسة عن المراهقة كمرحلة نمو نحو الاغتراب " لكالابيرس (Calabrese,1987) توصل الباحث على أن الاغتراب في مرحلة المراهقة له سمتان إحداهما نفسية والأخرى اجتماعية، حيث تتجلى كل منها في : السعي لتدمير الملكية العامة، ورفض للسلطة بأنواعها المختلفة، والهروب والتسرب من المدرسة، ورفض القيم السائدة في المجتمع والمدرسة والأسرة. وعليه يقترح ضرورة مشاركة المراهقين في الأنشطة الاجتماعية المختلفة سواء كانت هذه الأنشطة داخل الأسرة أو داخل المؤسسة التربوية (المدرسة) مما يزيد الثقة بالنفس، والقدرة على تحمل المسؤولية وتنميتها، وضرورة مشاركتهم في القرارات ذات الصلة بحياتهم اليومية في البيت والمدرسة مما يساعد على بناء شخصية الشاب البناء السوي.

وقد توصلت الدراسات أن للاغتراب النفسي أعراض سلوكية تتمثل في وجود نزعات لاشعورية مصحوبة بالاندفاع والجرأة، وأحياناً إلى السلوكات العدوانية. وهذا ما حدا بالباحثة بدراسة العلاقة بين الاغتراب والسلوك العدواني وخاصة لدى مرحلة هامة وحساسة وهي مرحلة المراهقة.

ومما لا شك فيه أن السلوك العدواني لدى تلاميذ المدارس أصبح حقيقة واقعية موجودة في معظم دول العالم، وهي تشغل كافة العاملين في ميدان التربية بشكل خاص والمجتمع بشكل عام، وتأخذ من إدارات المدرسة الوقت الكثير وتترك أثار سلبية على العملية التعليمية، لذا فهي تحتاج إلى تضافر الجهود المشتركة سواء على صعيد المؤسسات الحكومية أو الخاصة أو مؤسسات المجتمع المدني، كونها ظاهرة اجتماعية بالدرجة الأولى وانعكاساتها السلبية تؤثر على المجتمع بأسره.ولا بد في هذا الجانب من التعامل بحذر ودراية ودراسة واقع التلميذ العدواني دراسة دقيقة واعية، والإطلاع على كافة الظروف البيئية المحيطة بحياته الأسرية، لأن التلميذ مهما كان جسمه وشخصيته فهو إنسان آتى إلى المدرسة ولا نعرف ماذا به ؟ وماذا وراءه ؟ فقد يكون وراءه أسرة مضطربة بسبب فقدان عائلها أو استشهاده أو اعتقاله أو هجرة أو ظروف اقتصادية أو حياتية أو طلاق..... الخ وقد يكون وراءه أسرة تهتم به وتعمل على تدليله، فطلباته أوامر، وأفعاله مقبولة ومستحبة، وهو في كل هذه الأحوال مجني عليه، ويحتاج إلى الأخذ بيده . ولم تعد العناية بالطفل وتربيته مجرد اجتهاد شخصي أو مجرد وسائل تكتسب بالمحاولة والخطاء بل أصبحت في الوقت الحاضر علماً وفناً، فهي علم ينظم ويوضح وسائل التربية التي ينبغي على القائمين بالعملية التربوية الاهتداء بها، وفن لأنه يتطلب طبيعة خاصة ينبغي للمهتمين بشؤون الطفل اكتسابها لكي تؤدي العملية التربوية الثمار المرجوة منها. (Barrow,1970)

ويعرف ألبرت باندورا السلوك العدواني بأنه سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية أو مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين وهذا السلوك يعرف اجتماعياً على أنه عدوان.(الفسفوس، ٢٠٠٦).

أما أشكال السلوك العدواني فهي كيفية ظهور السلوك العدواني عند التلاميذ ومنها العدوان المادي والعدوان اللفظي والعدوان السلبي .

فالعدوان المادي (الجسدي) يشمل كل السلوكيات التي تمارس باستخدام الحركة الجسدية في الاعتداء على الآخرين أو الأشياء مثل الضرب والرفس والشد والدفع والتكسير والعبث .

أما العدوان الرمزي (السلبي) فيشمل التصرف بشكل يعبر عن الاحتقار للآخرين أو السخرية منهم أو يقود إلى توجيه الانتباه إلى أهانه تلحق بهم .

في حين أن العدوان اللفظي هو ما يتوقف على حدود الكلام ولا تكون مشاركة الجسد الظاهرة فيه كثر من ذلك، مثل شتم الآخرين، أو وصفهم بصفات سيئة، أو مناداتهم بما يكرهون، أو اتهامهم بالسوء، أو مخاطبتهم بشكل صارخ .(الرفاعي، ١٩٨٧)

أسباب السلوك العدواني:

هناك نظريات عديدة حاولت تفسير أسباب العدوان وقد اتفق البعض على انه توجد غريزة للقتال لدى الجنس البشري والبعض أكد على أن العدوان يكتسب من خلال العادات العدوانية بمشاهدة النماذج العدوانية عند الآخرين مما يعزز العدوانية لديهم وفيما يلي عرض ملخص عن هذه النظريات.

النظرية البيولوجية:

تؤكد هذه النظرية أن العدوان ينتج عن أيعاز من الفص الجبهي والجهاز الطرفي لدى الإنسان وقد أثبتت التجارب أن في حالة الاستئصال لبعض التوصيلات العصبية في هذه المنطقة عن المخ يؤدي إلى خفض التوتر والغضب والميل إلى العنف. (العبيدي،١٩٩٩).

وأكد أصحاب النظرية البيولوجية أن السلوك العدوان يظهر أكثر عند الأفراد الذين يعانون من تلف في الجهاز العصبي أي أن العدوان يظهر نتيجة تلف في المخ وأحيانا يكون سبب زيادة هرمون (Tostesterons) حيث أن زيادة في هذا الهرمون في الدم يزيد من سلوك العدواني لأنه يعمل على المسار العصبي والمراكز العصبية التي تودي إلى ظهور السلوك العدواني لدى الفرد .((فتياني،٢٠٠٠).

نظرية التحليل النفسي:

يرى فرويد المؤسس لنظرية التحليل النفسي بان العدوان موجود لدى الإنسان منذ الولادة حيث يولد الإنسان ولديه غريزتين الأولى للحياة والثانية للموت الأولى على الحفاظ على الحياة وديمومتها والثاني تسعى إلى التدمير والتخريب سواء بالاتجاه الآخرين أو باتجاه نحو الذات. (Eyron,1975)

ورأى ادلر أن العدوان وسيلة للسيطرة والتعويض عن النقص أو التغلب على الصعاب وأما هورني يرى أن كبت المشاعر العدوانية او الهجومية أمر مضر من وجهة الصحة النفسية لان عملية الكبت تودي مشاعر العدوانية من حين لأخر بقصد التنفيس عنها (ميليكان،الدريني،١٩٨٤).

نظرية الإحباط:

تقوم هذه النظرية على أساس العدوان ينشأ من حتمية للإحباط حيث أن السلوك العدواني ينشأ من حالة إحباط تتولد عنه شكل من أشكال العدوان إذ تناول أدلر نظرية الإحباط في ضوء نظرية المثير والاستجابة أن العدوان دافع غريزي داخلي ولكن

لا يتحرك بواسطة غريزة بل بتحريض من المثيرات الخارجية عليه أشار أدلر أن حدوث السلوك العدواني دائما يفترض وجود إحباط .(الحسين،١٩٩٨).

نظرية التعلم الاجتماعي:

يعد بندورا هو المؤسس لهذه النظرية حيث تقوم أسس نظرية التعلم الاجتماعي في العدوان على ثلاثة محاور هي:

١- نشأة العدوان عن طريق التعلم والملاحظة والتقليد.

٢- هناك عارض خارجي محرض للعدوان.

٣- أعطاء تعزيز للسلوك العدواني .

إذ يرى بندورا أن السلوك العدواني يقوم على أساس الملاحظة والتقاليد، وأحيانا ينشا ليس فقط من الملاحظة والتقليد وإنما من خلال أسلوب التعزيز للعدوان الذي يحصل عليه الشخص من المحيطين به مما يصبح سلوك ثابت لديه .(Kauffmman, 1981).

ويعتبر السلوك العدواني من المشكلات السلوكية المدرسية، فكثيرا ما نجد بعض الطلبة يميلون للاعتداء أو المشاجرة والمشاكسة، ويجدون لذة في ذلك . وكثيراً ما يصاحب هذه الحالة انفعال الغضب والإحباط، وهذه مشكلات سلوكية تعوق التلاميذ عن التكيف النفسي والاجتماعي ونرى هنا أن السلوك العدواني بين التلاميذ يتخذ أشكالا شتى منها ارتكاب مخالفات والتحريض عليها، والخروج عن طاعة المدرس ورفض تنفيذ أوامره، وكذلك تعطيل الدراسة بالتهريج والمقاطعة، والاعتداء على الآخرين بالضرب والإهانة وتحطيم أثاث المدرسة، ومن مظاهر السلوك العدواني في المدرسة الإضراب والامتناع عن الدرس، الإتلاف والتحطيم و العدوان على الرفاق والمدرسين .(الصايغ، ٢٠٠١).

مشكلة الدراسة:

الاغتراب النفسي ليس مجرد حالة مرتبطة بمجتمع معين وإنما هي ظاهرة إنسانية موجودة في مختلف أنماط الحياة الاجتماعية وفي كل الثقافات نتيجة للظروف

الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي رافقت البشرية . فالاغتراب النفسي من وجهة نظر بلونر (Blenner) هو انعكاس لتصدعات أو انهيارات في العلاقة العضوية بين الإنسان وتجربته الوجودية فهو يتعلق بما يحدث للفرد من اضطرابات نفسية وعقلية، وما يستشعره من غربة عن العالم وفتوره في علاقاته بالآخرين وهذا يعني الانفصال النسبي عن الذات أو المجتمع أو كليهما. (اسكندر، ١٩٨٨).

وتعتبر ظاهرة الاغتراب النفسي التي بصدد دراستها عند طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية مشكلة جوهرية ينبغي تناولها بصورة علمية دقيقة من أجل تحديد مداها والتعرف على حجمها وانتقاء الأساليب والوسائل الفعالة لمعالجتها نظراً لخطورتها على واقعهم ومستقبلهم وعلى المجتمع. لاسيما أن الطلبة في الوقت الراهن وتحت وطأة الظروف الحالية التي تمر بها المجتمعات العربية جعلت الحياة مليئة بالمشكلات والصراعات المستمرة في الأسرة والمدرسة والمجتمع عموماً مما يقودهم إلى الشعور بالاغتراب.

وقد لاحظت الباحثة وجود هذه المشكلة (ظاهرة الاغتراب النفسي مع وجود السلوكات العدوانية بين أوساط الطلبة من خلال خبرتها الشخصية المتواضعة في هذا المجال لملاحظتها طالبات المرحلة المتوسطة والثانوية خلال التطبيق الميداني في المدارس مجموعة من الطالبات يعانين من حالة العزلة والانطواء، وهذه العزلة والانطواء مؤشر عن حالة من حالات الاغتراب، ولذلك شعرت بضرورة بحث هذا الموضوع، وتطبيقه على عينة من الذكور والإناث من طلبة المدارس.

ويرى العديد من العلماء أن الاغتراب يمثل أحد أسباب إدمان المخدرات وعدوانية الشباب وتمردهم على النظام، وفقدهم للحس الاجتماعي والهوية والانتماء الوطني، والتبلد والسلبية واللامبالاة ... وغيرها من الأمراض الاجتماعية والنفسية المدمرة التي تحتاج – بكل تأكيد – إلى جهود مخلصة ومتكاملة لعلاجها قبل استفحالها .

ولما كان الطلبة يمثل أهم القطاعات الحيوية المساهمة في عملية البناء والتطوير الاقتصادي والاجتماعي، فقد جاءت هذه الدراسة بهدف التعرف والوقوف على الأبعاد التي قد تكشف لنا عن معاناة الطلبة في البيئة المدرسية، والبيئة الاجتماعية الخارجية. أن مشكلات الطلبة- على اختلاف صورها- تعد ظاهرة علمية تعاني منها شتى المجتمعات البشرية، كما أنها تشكل مصدر قلق لدى المسؤلين ومتخذي القرار، ومصدر اهتمام لدى الباحثين على اختلاف مشاربهم، كما أن العديد من الدراسات والبحوث النفسية تؤكد على أن هناك علاقة موجبة قوية بين الاغتراب والسلوك العدواني، وسلوكيات أخرى كالميل إلى إدمان المخدرات وما يصاحبة من اضطرابات انفعالية وسلوكية كبيرة. وهذا ما توصلت إليه دراسة كل من نتلر(Nettler,1970)

وماكلوسكي(Mcclosky,1965) وكلارك(Clark,1989) و(Rymond&Adames,1990) والتي تؤكد أن الفئات العمرية الأكثر عرضة للشعور بالاغتراب ومظاهره المتعددة هي فئة المراهقين والتي تكمن في العجز و التمرد اللاعقلاني، واللامعيارية والعزلة، وهم أكثر شعوراً نتيجة ذلك بعدم الانتماء، وتحقير الذات، وعدم التوافق النفسي والاجتماعي، ومن هنا ينبغي الانتباه لهذه الأمور، وتهيئة الأجواء والمناخات التي من شأنها العمل ضد مشاعر الاغتراب وتحصين الشباب من الوقوع فيها. و يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات الآتية .

١- هل يعاني طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية من مشاعر الاغتراب بدرجة مرتفعة عن المتوسط في ضوء ظروف العصر ؟

٢- ما هي السلوكات العدوانية الشائعة بين طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية من وجهة نظرهم؟

٣- هل هناك علاقة بين الاغتراب النفسي و السلوك العدواني لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية ؟

٤ – هل هناك فرق له دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مشاعر الاغتراب النفسي ؟

٥- هل هناك فرق له دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في السلوكات العدوانية؟

٦– هل هناك فرق بين الاغتراب النفسي يعزى لنوع المدرسة (خاص أو حكومي)؟

٧– السؤال السابع: هل هناك فرق في ظهور السلوكات العدوانية يعزى لنوع المدرسة (خاص أو حكومي)؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي :

١ – بناء مقياس للاغتراب النفسي يغطي الأبعاد الرئيسية التي وردت في الأطر النظرية واستناداً إلى الدراسات السابقة.

٢ – دراسة العلاقة بين الاغتراب النفسي وظهور السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة والثانوية في المدارس الحكومية والمدارس الخاصة في المملكة العربية السعودية.

٣ – الكشف عن الفرق بين ذكور وإناث المرحلة المتوسطة والثانوية من حيث الاغتراب النفسي وظهور السلوكات العدوانية.

٤ – الكشف عن الفرق بين المدارس الحكومية والمدارس الخاصة مـــن طـــلاب المرحلة المتوسطة والثانوية في الاغتراب النفسي و السلوك العدواني.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها تلقي الضوء على ظاهرة اجتماعية هامة في عصرنا الذي كثرت متطلبات الحياة فيه، وزادت تعقيداتها بحيث أدى ذلك إلى عجز الفرد عن مواجهة هذه التغيرات الكثيرة لتجعله يتجه نحو ذاته، يعيش من خلالها عزلة اجتماعية حقيقية تتضمن شعوره بالعجز والدونية والوحدة وفقدان الانتماء للمجموعة. وأدت هذه التغيرات إلى تلاشي القيم المعيارية الضابطة لسلوك الفرد، وجعله يتخلى عن الإطار المرجعي الحاكم الذي تدور وتتمحور من حوله وتتشكل وفقاً له أفكاره وأفعاله، مما جعله يتمرد على عادات مجتمعه ليستعار قيم تتنافى مع قيم مجتمعه أو جعله يعيش في عالم لا يستجيب لرغباته واحتياجاته، كما أنه غير قادر في هذا العالم على التنبؤ بالمستقبل حيث يشعر بالتشاؤم والافتقاد إلى الثقة بالنفس، وأنه لا وجود لشيء له قيمة أو معنى في حياته نتيجة غياب طموحاته وأهدافه. كذلك تعتبر دراسة الاغتراب هي النقطة التي ينطلق منها لتحليل الشخصية الاجتماعية المعاصرة. كما تتجلى أهمية إجراء مثل هذه الدراسة لمعرفة مدى انتشار ظاهرة الشعور بالاغتراب لدى الطلبة وإمكانية وجود علاقة بينها وبين ظهور السلوك العدواني، حيث أن الاغتراب الذي يعاني منه الطلبة كأية ظاهرة نفسية أخرى له أسبابه ومبرراته ومن هنا فإن الدراسة الحالية تساعد على تحديد المظاهر السلوكية للاغتراب وجعلها قابلة للقياس كما تسهم في محاولة اقتراح بعض الحلول المناسبة للتخفيف من حدته. كما تكمن أهمية هذه الدراسة" وعلى حدود علم الباحثة" أنه لا توجد بين الدراسات العربية أية دراسة تناولت ظاهرة الاغتراب وعلاقتها بالسلوك العدواني في المجتمع السعودي مما يبين إمكانية الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في الإرشاد النفسي سواء أكان ذلك في المجال الوقائي أو في المجال العلاجي.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على طلبة المرحلة المتوسطة والثانوية من كلا الجنسين والتي تتراوح أعمارهم من(١٢ – ١٧) سنة في مدارس مدينه حائل الحكومية والخاصة للعام الدراسي (2016-2015).

خامساً: تحديد المصطلحات

تشمل مفهومات الدراسة ما يلي :

الاغتراب النفسي:

ويتضمن الإغتراب في هذه الدراسة مجموعة من الأبعاد التي يشملها المقياس المستخدم في الدراسة وهو ما يعانيه الطالب من مظاهر مثل فقدان الشعور بالانتماء، وعدم الالتزام بالمعايير، وبالعجز، وعدم الإحساس بالقيمة، وفقدان الهدف، وفقدان المعنى، والتمركز حول الذات .

التعريف الإجرائي: هو مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطلبة من خلال استجابتهم على فقرات مقياس الشعور بالاغتراب النفسي .

السلوك العدواني: هو إلحاق الأذى بالآخرين. وقد يكون عدواناً ظاهراً أو باطناً ضمنياً. العدوان الظاهر هو جسدي مثل: الضرب والعض ورمي الأشياء، أو نفسي مثل الإهانة والتحقير والتهديد، أو لفظي مثل: الشتم وإطلاق الأسماء. أما العدوان الباطن فهو عملية التخطيط لإيذاء الآخرين دون أن يعلن المعتدي عن عدوانه. مثال: يخطط لوضع شيء في طريق الآخرين لكي يقعوا، أو أن يعمل على تخريب أدوات الآخرين وممتلكاتهم دون أن يعرفوا.

التعريف الإجرائي: هو مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطلبة من خلال استجابتهم على فقرات مقياس السلوك العدواني.

الدراسات السابقة:

قام دين ولويس (Dean and Lewis,1978") بدراسة بعنوان "الاغتراب والنضج الانفعالي في تحليل مبدئي هدفت إلى معرفة العلاقة بين الاغتراب والنضج الانفعالي. بلغ حجم العينة /١١٩/ طالباً وطالبة كمجموعة تجريبية و/١٨٠/ طالباً وطالبة مجموعة ضابطة من جامعة ميدوسترون Midosturn. بينت نتيجة الدراسة وجود ارتباط له دلالة إحصائية بين متغيرات الاغتراب وأبعاده مع النضج الانفعالي.كما بينت الدراسة أن الاغتراب في بعض الأحيان يستخدم كوسيلة طفلية يلجأ إليها الفرد لكي يحل مشاكله أي بمثابة وسيلة هروبية.

أما الدراسة التي أجراها كل من نورمان وديواين (Norman & Dewayne, 1986) بهدف التعرف على الفروق بين الجنسين من المراهقين في مستوى الشعور بالاغتراب النفسي . والتي تكونت عينتها من (٥٩) مراهقاً (٥٣) مراهقة. انتهت نتائجها إلى أن الذكور من المراهقين أكثر شعوراً بالاغتراب من الإناث المراهقات .

وتناول كل من كالابريس وآدمز(Calabrese & Adams,1990) الاغتراب كسبب من أسباب جناح الأحداث، وتم استخدام مقياس(دين) للاغتراب وتألفت العينة

من(١٥٧) مراهقاً جانحاً ومحبوساً و(١٣١٨) مراهقاً عادياً غير محبوس. و أشارت النتائج إلى أن مستوى الشعور بالاغتراب أعلى لدى المراهقين الجانحين المحبوسين وأنهم يشعرون بالعزلة والعجز وأكدت الدراسة على أهمية برامج أعادة التأهيل التي تركز على خفض مشاعر الاغتراب وتقبل مسايرة المعايير الاجتماعية والتخلص من السلوك الجانح والمضاد للمجتمع.

وأجرى كل من كالابريس وكوجران (Calabrese & Cochran,1990) بحثاً هدف إلى التعرف على علاقة الاغتراب الاجتماعي بالغش في الامتحانات ونقص الأمانة الأكاديمية لدى طلاب المدارس الخاصة والعامة الأمريكية، حيث تكونت العينة من(١٥٣٤) طالباً وطالبة في الصفوف من التاسع إلى الثاني عشر. وتوصلت الدراسة إلى أن سلوك الغش في الامتحانات كان أكثر في المدارس الخاصة وأكثر عند الذكور وأنه تناسب طردياً مع الطلاب الذين لديهم مشاعر عالية في الاغتراب.

وفي دراسة (القريطي والشخصي، ١٩٩١) نسبة الاغتراب بين عينة من الشباب السعودي، وعلاقته بكل من العمر الزمني والتخصص الأكاديمي والمستوى الدراسي والتحصيل الدراسي لأفراد العينة، وتم اختيار عينة قوامها ٣٨٢ طالباً (١٩١ أدبي، ١٩١ علمي) بجامعة الملك سعود تراوحت أعمارهم الزمنية بين ١٧ – ٢٣ سنة،.وقد أوضحت نتائج الدراسة انتشار الاغتراب بين أفراد العينة بنسبة ٢٥,٣٩ % بيد أنه لم توجد علاقة بين الاغتراب والعمر الزمني لأفراد العينة، وقد حث الباحثان على ضرورة إجراء مزيد من الدراسات حول القيم المنتشرة بين هؤلاء الشباب والتي تسهم في التغلب على الاغتراب، وكذلك عوامل الشخصية التي يتميزون بها وتساعدهم في هذا الصدد .

قام كل من رايمند وآدمز جان(Raymand & Adams,1991) بدراسة، الاغتراب: سبب لجناح الأحداث، حيث تكونت عينة الدراسة من مجموعتين ضابطة وتجريبية، بلغت الضابطة(١٣١٨) مراهقا من خارج السجن والتجريبية(١٥٧) مراهقا من المسجونين.أستخدم مقياس(دين) للاغتراب، حيث أسفرت النتائج بأن أفراد عينة المراهقين المسجونين يسجلون أعلى درجات على مقياس الاغتراب ككل وعلى كل من بعدي العزلة والعجز. وأوصت الدراسة بشكل قاطع إلى التقليل من حدة الاغتراب والتعصب للمعايير الاجتماعية التي تعتبر عاملاً أساسيا للإصلاح وتأهيل السجين.

وتوصل " مـــــــاو " (Mau, 1992) إلى أن الطالب يشعر بالعجز داخل المدرسة حينما يتوقع أن سلوكه مقيد من قبل الآخرين وخاصة الإدارة المدرسية والمدرسين ومن على شاكلتهم خارج أسوار المدرسة، وأن الطلاب يشعرون بالعزلة الاجتماعية حينما تتصدع شبكة العلاقات الاجتماعية فيما بين الطلاب أنفسهم أو فيما

بينهم وبين أساتذتهم، بالإضافة إلى تجنب مشاركتهم في الأنشطة المدرسية المختلفة . أما فقدان القيم فيظهر في كثرة الغش وعدم التزامهم بالنظم واللوائح التي تنظم حياتهم داخل المدرسة أو خارجها.

وأجرى " إريكسون وولكـــــر " (Erikson &Walker, 1992) دراستهم حول البناء التنظيمي للمؤسسة التربوية " المدرسة " توصل الباحثان إلى أن الطلبة الذين كانت تربطهم علاقات رسمية وجامدة كانوا أقل انتماء للبيئة المدرسية، في حين أن أولئك الذين يتوصلون مع مدرسيهم ويشاركونهم الأنشطة ويناقشونهم في قضايا مختلفة كانوا أكثر شعوراً بالسعادة وانتماء لمدرستهم ومدرسيهم وزملائهم. كما توصلت الدراسة إلى أن العمل مع مجموعة من المدرسين بدلاً من مدرس واحد يزيد من اندماج الطالب وانتمائه للبيئة التربوية خاصة حينما يشارك في مسؤوليات المدرسة وأنشطتها مما يؤدي إلى القضاء على مشاعر الاغتراب لدى الطلاب .

وفي دراسة الطراح والكندري (١٩٩٢) بعنوان" الشباب والاغتراب – دراسة تطبيقية على المجتمع الكويتي. استهدفت هذه الدراسة الكشف عن وجود ظاهرة الاغتراب لدى الشباب الكويتي وعلاقتها بعدد من المتغيرات مثل: الجنسية، الجنس، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي للأب، المستوى التعليمي للأم، دخل الأسرة. و بلغ حجم العينة /٨٢٤/ شاباً من الكويتيين ومن غير الكويتيين. تبين نتيجة الدراسة أن الشعور بالاغتراب بين أبناء الكويت ليس كبيراً ولكنه موجود كما تبين أن الشعور بالعجز هو البعد السائد ولا توجد فروق بين الشعور بانعدام المعايير والشعور بالعزلة الاجتماعية.ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الكويتيين وغير الكويتيين في أي من أبعاد الاغتراب الثلاثة ومقياسه الكامل كما اتضح أن الإناث أكثر اغتراباً من الذكور في كامل أبعاد الشعور بالاغتراب ما عدا الشعور بالعجز الذي لا توجد فيه فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين العمر والشعور بالاغتراب في أبعاده الثلاثة بينما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمتغيرات (الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي للأب والأم، دخل الأسرة).

وفي دراسة (المالكي، ١٤١٥) "العلاقة بين الاغتراب النفسي وبعض المتغيرات المتعلقة به لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة". أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في ظاهرة الاغتراب وبعض مظاهرها مثل: فقدان الشعور بالانتماء، والعجز، وعدم الإحساس بالقيمة، فقدان الهدف، و فقدان المعنى، في صالح الطالبات وفي مظهر عدم الالتزام بالمعايير في صالح الطلاب ولم توجد فروق بين الطلاب والطالبات في مظهر مركزية الذات.

أما الدراسة التي أجراها كل من روبرتس وتشين (Roberts & Chen,1995) على مجموعة كبيرة من المراهقين والمراهقات بلغ عددهم (٣٢٠٠) فرداً تراوحت أعمارهم مابين (١٢-١٥) عاماً، وذلك بهدف الكشف عن العلاقة بين الأعراض الإكتئابية والأفكار الإنتحارية والشعور بالاغتراب النفسي بين المراهقين والمراهقات: وقد كان ضمن ما كشفت عنه نتائج تلك الدراسة، أن المراهقين والمراهقات الذين ترتفع لديهم درجة الشعور بالاغتراب النفسي تزداد لديهم الأعراض الإكتئابية والأفكار الخاصة بالميول الإنتحارية والموت .

وتناولت جانيس سيدمان (Seidman,1995) العلاقة بين الاغتراب وشعور الطلاب بعضوية المدرسة وإدراك الكفاءة ومدى الضغوط الحياتية والتحصيل الدراسي للطلبة، وتكونت عينة الدراسة من(٥٩٢) طالباً وطالبة من الدراسة المتوسطة حيث شكل البيض نسبة (٧٦%) أما(% ٢٤) المتبقيه فهم من أقليات(الأمريكان الأفريقيين والأسبانيين والهنود والهنود الحمر).وطبق على العينة استبيان دليل اغتراب الشباب ومقياس الشعور بعضوية المدرسة ومقياس أحداث الحياة وبروفيل أدراك الذات للأطفال ومتوسط درجات الصف.وتوصلت النتائج إلى أن الاغتراب ينبئ بإدراك عضوية المدرسة في اتجاه سلبي، وأن إدراك الانتماء للمدرسة ينبئ بمتوسط درجات الصف حيث ترتفع مع ارتفاع مستوى الانتماء، ووجد أن أحداث الحياة الضاغطة ترتبط بالاغتراب المتزايد.

وفي دراسة شوهو(Shoho, A,1996) مناخ المدارس العامة وبناؤها التنظيمي التسلطي وعلاقته باغتراب الطلبة، وتألفت عينة الدراسة من(١٤٧) طالبا وطالبة من الصف الثامن في أحدى المدارس الريفية المتوسطة في ولاية تكساس الأمريكية. وكانت الأدوات المستخدمة في الدراسة هي: صورة معدلة من مقياس (دين) للاغتراب ــ وبينت النتائج بأن الاغتراب وخاصة على بعدي(اللامعيارية والعجز) يدفع الشباب إلى المشكلات السلوكية، وأن الذكور حصلوا على درجات أعلى مقارنة بالإناث على بعد (اللامعياريه).

أما الدراسة التي أجراها (عامر، ١٩٩٧) فقد كانت تهدف إلى دراسة تباين مستويات الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين من الجنسين وأيضاً مدى قدرتها التنبؤية بمتغيرات : العصابية والإكتئاب والقلق ودافعية الإنجاز والتحصيل الدراسي، وذلك على مجموعة من المراهقين والمراهقات تراوحت أعمارهم مابين (١٢-١٥) عاماً، بلغ إجمالي عددهم (٨٢٠) فرداً، منهم (٤٠٠) ذكر، (٤٢٠) أنثى . وقد كان أهم ما كشفت عنه نتائج هذه الدراسة ما يلي: تتباين درجات متغيرات الدراسة تبعاً لتباين مستويات الشعور بالوحدة النفسية (المنخفض والمتوسط والمرتفع) لدى أفراد عينة الدراسة الكلية .وتوجد قدرة تنبؤية لكل مستوى من مستويات الشعور بالوحدة النفسية

(المنخفض والمتوسط والمرتفع) بكل متغيرات الدراسة (العصابية والاكتئاب والقلق ودافعية الإنجاز والتحصيل الدراسي) لدى أفراد عينة الدراسة الكلية .وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينتي الدراسة من (الذكور والإناث) في الشعور بالوحدة النفسية لصالح الإناث .

وفي دراسة الطويل (٢٠٠٠) وهي بعنوان "التوافق النفسي المدرسي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة ."هدفت هذه الدراسة للتعرف إلى أكثر مستويات التوافق النفسي المدرسي، ومستويات السلوك العدواني بين الطلبة والكشف عن العلاقة الارتباطية بين التوافق النفسي المدرسي والسلوك العدواني لدى أفراد عينة الدراسة .وكانت عينة الدراسة مكونة من (٨٠٠) طالب وطالبة، ومتوسط أعمارهم (١٧) عاماً، وكانت أهم النتائج تفوق الطلاب في مستوى السلوك العدواني على الطالبات

أما دراسة الناصر (٢٠٠٠) بعنوان "مظاهر السلوك العدواني لدى طلبة المدارس الثانوية في دولة الكويت ."هدفت هذه الدراسة للتعرف إلى مظاهر السلوك العدواني لدى طلبة المدارس الثانوية في الكويت، وكانت العينة مكونة من (٢٣٨٥) طالباً وطالبة . وأظهرت النتائج أن هناك فروقاً بين الجنسين لصالح الذكور في ممارسة السلوكيات المضادة للمجتمع .

أما دراسة شوغيورا (Sugiure,2000) هدفت إلى التعرف على العلاقة بين نوعين من الدوافع في الانتماء هما الحساسية والرفض في مسألة الانتماء والاغتراب، وذلك بحسب متغير الجنس، بلغ حجم عينة الدراسة (١٢٧) طالبة وطالب من مدارس الثانوية .أظهرت النتائج وجود عدد كبير من طلبة عينة البحث يشعرون بضعف الانتماء وعدد كبير منهم أيضا يشعرون بعدم الانتماء، وكانت ميول الانتماء سلبية في ارتباطها بالاغتراب أي كلما زادت مشاعر الاغتراب قل الشعور بالانتماء بينما كان الميل للرفض ايجابيا في ارتباطه بالاغتراب وكان الرفض بالاغتراب سلبياً لدى الإناث في الصفوف الأولى من المدرسة الثانوية ولكنة كان ايجابياً لدى الذكور في الجامعات .

وفي دراسة(أبوعيد، ٢٠٠٤) "أشكال السلوك العدواني لدى طلبة الصف السادس الأساسي في محافظة نابلس"هدفت الدراسة إلى التعرف على أشكال السلوك العدواني للتلاميذ بأعمار (١١-١٢) سنة في محافظه نابلس في فلسطين، وقد بلغ مجتمع البحث (٨٣٧٢) طالبا وطالبة، وقد بلغ عدد عينة الدراسة (٧١٧) طالبا وطالبة، منهم (٢٩٦) طالبا و (٣٠٧) طالبات في مدارس الحكومة، و(٦٠) طالبا و(٥٤) طالبة في المدارس التابعة لوكالة الغوث . وقد استخدم الباحث مقياس عين شمس لقياس السلوك العدواني الذي أعده (حافظ وقاسم ١٩٩٣) واستخدم الباحث المنهج الوصفي

بأسلوب المسح، وأسفرت النتائج إلى أن العدوان المادي أكثر انتشارا من العدوان السلبي+اللفظي .

وفي دراسة (النعيمي، ٢٠٠٥) هدفت إلى "أ" التعرف على الاغتراب النفسي وعلاقته بالحاجة إلى الانتماء للذات ب- الاغتراب الاجتماعي وعلاقته بالحاجة إلى الانتماء للمجتمع . ج- الاغتراب الثقافي وعلاقته بالحاجة إلى المعرفة . تكونت عينة البحث من (٤٥٠) طالباً وطالبة من مختلف المراحل الدراسية (الابتدائية، الثانوية، الجامعية). أظهرت النتائج أن كافة المراحل تعاني من حالات الاغتراب والإناث أكثر اغترابا من الذكور وبدلالة إحصائية ولا توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في الحاجة إلى الانتماء للمجتمع في حين بينت النتائج أن الإناث أكثر حاجة إلى المعرفة من الذكور وبدلالة إحصائية، ولا توجد فروق دالة إحصائيا في الحاجات الثلاث تبعاً لمتغير الجنس والتحصيل .

وفي دراسة (بو شلالق، ٢٠٠٦) وهي بعنوان " التقدير الاجتماعي والسلوك العدواني لـــدى المراهق" هدفت إلى دراسة العلاقة بين عدم إشباع الحاجة إلى التقدير الاجتماعي وظهور السلوك العدواني لدى المراهق . تكونت العينة من (٢٠٠) مراهقاً ومراهقة، ممن صنفوا بأنهم عدوانيين من مدينة ورقلة – عاصمة جنوب الجزائر، وتتراوح أعمارهم بين ١٧-١٣ سنة، وكانت النتائج على الشكل التالي وجود ارتباط ايجابي دال إحصائياً بين عدم إشباع الحاجة إلـــى التقـــدير الاجتمـــاعي والسلوك العدواني لدى أفراد العينة من المراهقين العدوانيين، ووجود ارتباط ايجابي بين عـــدم إشباع الحاجة إلى التقدير الاجتماعي والسلوك العدواني لدى المراهقات العدوانيات، ووجود فروق ذات دلاله إحصائية في السلوك العدواني بين المراهقات والمراهقين غير المشبعات لحاجتهم إلى التقدير الاجتماعي، كما وتبين الدراسة أن الذكور أكثر عدواناً من الإناث.

أما دراسة (عاصلة،٢٠٠٧) "مظاهر الاغتراب النفسي لدى المراهقين في محافظة عكا" تكونت عينة البحث من (٥٤١) طالباً وطالبة من المرحلتين الدراسية الإعدادية و الثانوية، أظهرت النتائج أن مستوى الاغتراب مرتفع وأن الذكور أكثر اغتراباً بمظاهر الانعزال الاجتماعي من الإناث .

وفي دراسة (أبوالنجا، ١٤٢٨) "الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالسلوك العدواني لدى أطفال دور الأيتام بمكة المكرمة وجدة". " تكونت عينة البحث من (١٠٤ أطفال) أظهرت النتائج بأنه لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين الشعور بالوحدة النفسية وظهور السلوك العدواني.

قام(العنزي،٢٠١٠) بدراسة بعنوان" الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالسلوك العدواني لدى نزلاء دار التربية الاجتماعية بمدينة الرياض" تكونت عينة البحث من (٤٢) فرد . أظهرت النتائج بأن مستوى الشعور بالوحدة النفسية مرتفعاً، وأن مستوى السلوك العدواني مرتفعاً، كما أنه يوجد ارتباط موجب و دال إحصائيا بين الشعور بالوحدة النفسية وظهور السلوك العدواني.

من خلال استعراض الدراسات السابقة يلاحظ ندرة الدراسات التي تناولت موضوع الاغتراب النفسي، بالإضافة إلى دراسة العلاقة بينها وبين متغيرات نفسية أخرى، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتثري الدراسات التي تناولت موضوع الاغتراب النفسي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى شريحة مهمة جداً في مجتمعاتنا العربية وهي شريحة الطلبة .

مجتمع الدراسة وعينتها:

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من طلبة المرحلة المتوسطة والثانوية في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي(2016-2015).

تم اختيار عينة الدراسة عشوائياً، اذ بلغت (٣٠٠) طالباً وطالبة، ويوضح الجدول (١) خصائص أفراد عينة الدراسة بحسب توزعها من حيث الجنس، ونوع المدرسة.

جدول (١)

التكرارات والنسب المئوية حسب متغيرات الدراسة

	الفئات	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	150	50.0
	أنثى	150	50.0
المدرسة	حكومي	210	70.0
	خاص	90	30.0
	المجموع	300	100.0

إجراءات الدراسة:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي وبما أن هدف البحث هو التعرف على الاغتراب النفسي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة والثانوية لذا تطلب توفر أداتين الأولى لقياس الاغتراب النفسي لدى طلبة

المرحلة المتوسطة و الثانوية، والثاني لمعرفة السلوكات العدوانية المستخدمة من قبل طلبة المرحلة المتوسطة و الثانوية.

أدوات الدراسة:

لتحقيق هدف الدراسة الحالية طورت الباحثة أداتين الأولى استبانة الاغتراب النفسي والثانية السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة والثانوية وذلك من خلال الإطلاع على الأدبيات والمقاييس ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة بغية الإفادة منها في اختيار مشكلة الدراسة وتحديد أهميتها و صياغة تساؤلات الدراسة واختيار الأدوات المناسبة واختيار الأساليب لتحليل البيانات الإحصائية. وفي هذه الدراسة تم تحديد تعريف الاغتراب النفسي والسلوك العدواني، وبناءً علية تم تحديد الأبعاد وصياغة الفقرات وتحديد البدائل المناسبة للإجابة عن المقاييس.

وفي ضوء ذلك تكون مقياس الاغتراب النفسي من (٤٢) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد كالتالي:

البعد الأول: فقدان الشعور بالانتماء وتقيسه (٧) فقرات.

البعد الثاني: عدم الالتزام بالمعايير وتقيسه (٦) فقرات.

البعد الثالث: العجز وتقيسه (٧) فقرات.

البعد الرابع: عدم الإحساس بالقيمة وتقيسه (٧) فقرات.

البعد الخامس: فقدان الهدف وتقيسه (٥) فقرات.

البعد السادس: فقدان المعنى وتقيسه (٥) فقرات.

البعد السابع: مركزية الذات وتقيسه (٥) فقرات.

وكانت الإجابة عن كل فقرة تتناول أربعة مستويات وفق طريقة ليكرت: حيث تم إعطاء وزن للبدائل على النحو التالي:(موافق تماماً"٤ "، موافق"٣"غير موافق"٢"، غير موافق مطلقاً"١") .

أما مقياس السلوك العدواني فقد تكون من (٣٠) فقرة موزعة على أربعة أبعاد كالتالي:

البعد الأول: السلوك العدواني المباشر وتقيسه (١١) فقرة.

البعد الثاني: العدوان اللفظي وتقيسه (١٠) فقرات.

البعد الثالث: – السلوك العدواني غير المباشر وتقيسه (٩) فقرات.

وكانت الإجابة عن كل فقرة تتناول أربعة مستويات وفق طريقة ليكرت: حيث تم إعطاء وزن للبدائل على النحو التالي:(كثيراً" "٤" قليلاً "٣"، نادراً""٢"، نادراً جداً "١ ")

إجراءات الصدق والثبات:

للتحقق من دلالات الصدق تم عرض الأداتين على نخبة من المحكمين، والمختصين في علم النفس التربوي، الإرشاد النفسي، والقياس والتقويم من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل، وبناءً على ما جاء في أراء وملاحظات المحكمين، تم تعديل بعض الفقرات من حيث الصياغة اللغوية، استقرت فقرات المقياس الأول على (٤٢) فقرة، بينما استقرت فقرات المقياس الثاني على(٣٠) فقرة وقد أجمع المحكمون على مناسبتها لقياس ما أعدت له لدى طلبة المرحلة المتوسطة والثانوية.

ثبات أداة الدراسة:

أولا: مقياس الاغتراب النفسي

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكوّنة من (٥٠) طالباً وطالبة، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين. وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول رقم (٢) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والأداة ككل واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

جدول (٢)

معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية

المجال	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
فقدان الشعور بالانتماء.	٠,٨٩	٠,٧٨
عدم الالتزام بالمعايير	٠,٨١	٠,٧٢
العجز	٠,٨٦	٠,٧٤
عدم الإحساس بالقيمة	٠,٨٣	٠,٧٧
فقدان الهدف	٠,٨٧	٠,٧٦
فقدان المعنى	٠,٨٨	٠,٧١

مركزية الذات	٠,٨٤	٠,٧٦
مقياس الاغتراب النفسي ككل	٠,٨٩	٠,٨٤

ثانياً: مقياس السلوك العدواني

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكوّنة من (٥٠)، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين.وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول رقم (٣) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والأداة ككل واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

جدول (٣)

معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية

المجال	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
السلوك العدواني المباشر	٠,٨٨	٠,٧٦
العدوان اللفظي	٠,٨٣	٠,٨٠
السلوك العدواني غير المباشر	٠,٧٥	٠,٧٨
مقياس السلوك العدواني ككل	٠,٨٥	٠,٨٦

المعالجات الإحصائية:

استخدمت الباحثة المعالجات الإحصائية التالية للتوصل إلى النتائج:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وذلك للإجابة عن السؤال الأول والثاني والرابع والخامس والسادس،
- معامل ارتباط بيرسون، وذلك للإجابة عن السؤال الثالث.

عرض النتائج ومناقشتها

يتضمن هذا الجانب من البحث عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها استناداً إلى ما تم جمعه من بيانات على وفق تسلسل الأسئلة وهي كالتالي:

السؤال الأول: هل يعاني طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية من مشاعر الاغتراب النفسي بدرجة مرتفعة عن المتوسط في ضوء ظروف العصر ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة معاناة طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية من مشاعر الاغتراب النفسي في ضوء ظروف العصر، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة معاناة طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية من مشاعر الاغتراب النفسي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	٦	فقدان المعنى	3.17	.575
٢	٥	فقدان الهدف	3.12	.646
٣	٣	العجز	3.11	.523
٤	٤	عدم الإحساس بالقيمة	3.11	.532
٥	١	فقدان الشعور بالانتماء.	3.09	.571
٦	٧	مركزية الذات	3.08	.508
٧	٢	عدم الالتزام بالمعايير	3.04	.588
		مقياس الاغتراب النفسي ككل	3.10	.337

يبين الجدول (٤) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (3.04-3.17)، حيث جاء بعد فقدان المعنى في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.17)، بينما جاء بعد عدم الالتزام بالمعايير في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.04)، وبلغ المتوسط الحسابي لمقياس الاغتراب النفسي ككل (3.10). يتضح من الجدول ظهور مظاهر الاغتراب النفسي لدى الطلبة كفقدان المعنى، وفقدان الذات، والعجز، وعدم الإحساس بالقيمة، ويمكن تفسير هذا النتيجة أن متطلبات الحياة المعاصرة الحديثة تلقي بضلالها على مستوى الطموح والرغبات بالنسبة للطلبة بشكل عام وهي آخذة بالتعقيد شيئاً فشيئاً وهذا ما يؤدي إلى افتقار الطلبة إلى حالة الاستقرار النفسي والذي ينعكس سلباً على شعورهم بالأمان والاطمئنان وقد يكون السبب الافتقاد إلى العلاقات الاجتماعية الحميمة، وعدم المشاركة في الفعاليات الاجتماعية التي استعاض عنها الطلبة بالأجهزة

الذكية فأصبحت شغلهم الشاغل لا يستطيعون الاستغناء عنها للحظات معدودة.وقد يكون السبب بالجو الدراسي، فقد توصلت دراسات إلى وجود علاقة بين العوامل السائدة داخل المناخ المدرسي ومشاعر الاغتراب، فالمناهج الدراسية، وطرق التدريس تقوم بدور اغترابي، حيث أن الطلبة لا يشعرون بأي قيمة أو معنى لما يلقن لهم، وأن هدفهم النجاح فقط. بالإضافة إلى أن طرق التدريس مازالت تعتمد التلقين والحشو وتدعم الشعور بالاغتراب والنفور من بعض المواد وعدم تقبل بعض الأساتذة، وقد يكون السبب كما أورد روكاتش (Rokach,2003) العجز الشخصي النمائي والفشل في إقامة العلاقات والهامشية الاجتماعية التي يعيشها الشخص. وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج كل من دراسة (القريطي،١٩٩١) و(عاصلة،٢٠٠٧) و (المالكي، ١٤١٥) و (النعيمي، ٢٠٠٥).

السؤال الثاني: ما هي السلوكات العدوانية الشائعة بين طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للسلوكات العدوانية الشائعة بين طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للسلوكات العدوانية الشائعة بين طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	٣	السلوك العدواني غير المباشر	3.17	.370
٢	٢	العدوان اللفظي	3.08	.500
٣	١	السلوك العدواني المباشر	3.02	.499
		مقياس السلوك العدواني ككل	3.08	.348

يبين الجدول (٥) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (3.02-3.17)، حيث جاء بعد السلوك العدواني غير المباشر في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.17)، بينما جاء بعد السلوك العدواني المباشر في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.02)، وبلغ المتوسط الحسابي لمقياس السلوك العدواني ككل (3.08).ويتضح من الجدول وجود سلوكات عدوانية تتمثل بالسلوكات العدوانية غير المباشرة كمشاجرة الطالب مع زملائه في الفصل، ومحاولة تدمير الممتلكات،والعبث بمحتويات المدرسة. ويمكن تفسير هذه النتيجة أن خلال فترة المراهقة يعانى المراهقين والمراهقات من بعض السلوكيات العدوانية التي تثير غضب المحيطين، ويعتبر السلوك العدواني عند المراهقين والمراهقات هو نتاج بعض العوامل،الاجتماعية والبيولوجية

الخاصة بمرحلة المراهقة ، فالتغيرات الجسدية التي تحدث أثناء فترة البلوغ قد تؤثر على مستويات هرمون سلوكيات المراهقين والمراهقات ، ونلاحظ أن معظم الدراسات التي تناولت سن المراهقة قد تناولت العلاقة بين التغيرات الجسدية للمراهقين ومرحلة المراهقة فجعلتها سمة من سمات مرحلة المراهقة كما يمكن أن يكون سبب العدوان بأسباب بيئية تتمثل في تشجيع بعض أولياء الأمور لأبنائهم على السلوك العدواني.وأحياناً ما يلاقيه التلميذ من تسلط بالمدرسة أو البيت.وقد يكون غياب الوالد عن المنزل لفترة طويلة يجعل الطفل يتمرد على أمه و بالتالي يصبح عدوانيا . ومما لاشك فيه أن البيئية المدرسة لها دور في ظهور العدوان وتتمثل بقلة العدل في معاملة الطالب في المدرسة، و عدم الدقة في توزيع الطلاب على الصفوف حسب الفروق الفردية و حسب سلوكياتهم (يمكن أن يجتمع أكثر من مشاكس في صف واحد). وأيضاً فشل الطالب في حياته المدرسية و خاصة تكرار الرسوب، وعدم تقديم الخدمات الإرشادية لحل مشاكل الطالب الاجتماعية، وعدم وجود برنامج لقضاء الفراغ و امتصاص السلوك العدواني، و شعور الطالب بكراهية المعلمين له، وضعف شخصية بعض المدرسين وبالتالي تأكد الطالب من عدم عقابه من قبل أي فرد في المدرسة. وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسات كل من دراسة(أبوعيد، ٢٠٠٣) و (أبوالنجا، ١٤٢٨) و (العنزي،٢٠١٠).

السؤال الثالث: هل هناك علاقة بين الاغتراب النفسي و ظهور السلوكات العدوانية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين الاغتراب النفسي وظهور السلوكات العدوانية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية، والجدول (٦) يوضح ذلك

جدول (٦)
معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين بين الاغتراب النفسي و ظهور السلوكات العدوانية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية

		السلوك العدواني المباشر	العدوان اللفظي	السلوك العدواني غير المباشر	مقياس السلوك العدواني ككل
فقدان الشعور بالانتماء.	معامل الارتباط ر	.429(**)	.363(**)	.286(**)	.330(**)
	الدلالة الإحصائية	.000	.000	.000	.000

	العدد	300	300	300	300
عدم الالتزام بالمعايير	معامل الارتباط ر	.174(**)	.237(**)	.189(**)	.157(**)
	الدلالة الإحصائية	.002	.000	.001	.006
	العدد	300	300	300	300
العجز	معامل الارتباط ر	.174(**)	.240(**)	.121(*)	.225(**)
	الدلالة الإحصائية	.002	.000	.036	.000
	العدد	300	300	300	300
عدم الإحساس بالقيمة	معامل الارتباط ر	.007	.248(**)	.192(**)	.156(**)
	الدلالة الإحصائية	.906	.000	.001	.007
	العدد	300	300	300	300
فقدان الهدف	معامل الارتباط ر	.321(**)	.234(**)	.232(**)	.175(**)
	الدلالة الإحصائية	.000	.000	.000	.002
	العدد	300	300	300	300
فقدان المعنى	معامل الارتباط ر	.201(**)	.336(**)	.240(**)	.200(**)
	الدلالة الإحصائية	.000	.000	.000	.000
	العدد	300	300	300	300
مركزية الذات	معامل الارتباط ر	.114(*)	.339(**)	.218(**)	.238(**)
	الدلالة الإحصائية	.048	.000	.000	.000
	العدد	300	300	300	300
مقياس الاغتراب النفسي ككل	معامل الارتباط ر	.234(**)	.212(**)	.213(**)	.289(**)
	الدلالة الإحصائية	.000	.000	.000	.000
	العدد	300	300	300	300

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠١).

يتبين من الجدول (٦) وجود علاقة ايجابية دالة إحصائيا بين الاغتراب النفسي وظهور السلوكات العدوانية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية، حيث يتضح من الجدول أنه كلما زادت مشاعر الاغتراب النفسي لدى الطلبة زادت ممارستهم للسلوك العدواني. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن الطلبة في هذه المرحلة الحساسة يشعرون بالضيق والتوتر والعجز وعدم الانتماء للبيئة المدرسية نتيجة شعورهم بالاغتراب النفسي مما يجعلهم أكثر قابلية لممارسة السلوك العدواني، كما أن مركزية الذات لدى

بعض الطلبة يدفع به لكره الآخرين المحيطين به وعدم تقبلهم مما يزيد من درجة اعتدائه عليهم. ولا ننسى بأن هذه الفترة الحرجة من عمر الطلبة تجعلهم لا يتحكمون في انفعالاتهم مما قد يدفعهم إلى ممارسة العديد من السلوكات العدوانية كالعدوان اللفظي أو البدني أو ما شابه. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج كل من دراسة(Calabrese & Adams,1990) و (أبوالنجا، ١٤٢٨) و (العنزي،٢٠١٠).

السؤال الرابع: هل هناك فرق له دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مشاعر الاغتراب النفسي ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمشاعر الاغتراب النفسي حسب متغير الجنس، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت"، والجداول أدناه توضح ذلك

جدول (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأثر الجنس على مشاعر الاغتراب النفسي

	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
فقدان الشعور بالانتماء.	ذكر	150	3.14	.559	1.563	298	.119
	أنثى	150	3.04	.581			
عدم الالتزام بالمعايير	ذكر	150	3.06	.586	.654	298	.513
	أنثى	150	3.02	.591			
العجز	ذكر	150	3.12	.536	.126	298	.900
	أنثى	150	3.11	.511			
عدم الإحساس بالقيمة	ذكر	150	3.14	.561	1.132	298	.258
	أنثى	150	3.07	.501			
فقدان الهدف	ذكر	150	3.14	.652	.661	298	.509
	أنثى	150	3.09	.640			
فقدان المعنى	ذكر	150	3.16	.570	-.040	298	.968
	أنثى	150	3.17	.583			
مركزية الذات	ذكر	150	3.05	.542	-1.138	298	.256
	أنثى	150	3.11	.471			

	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
مقياس الاغتراب النفسي ككل	ذكر	150	3.12	.395	.868	298	.386
	أنثى	150	3.08	.269			

يتبين من الجدول (٧) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (= ٠,٠٥) تعزى لأثر الجنس في جميع الأبعاد وفي الدرجة الكلية. ويمكن تفسير هذه النتيجة أن الجميع سواء كانو ذكوراً أو إناثا يمرون بنفس المرحلة العمرية وهي مرحلة المراهقة فيشعرون بالاغتراب النفسي المتمثل بفقدان المعنى والهدف فهم يعيشون مرحلة أزمة الهوية التي تجعلهم يتخبطون في أهدافهم وقراراتهم بل وحتى سلوكاتهم وتجعلهم لا يهتمون بالالتزام بالمعايير والقيم، نتيجة التغيرات الجسمية والنفسية التي تطرأ عليهم في هذه الفترة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسات كل من(Roberts & Chen,1995) و (النعيمي، ٢٠٠٥) وقد اختلفت مع نتائج دراسة (Norman & Dewayne, 1986 و (عاصلة،٢٠٠٧) التي أشارتا إلى وجود الفروق ولصالح الذكور.

السؤال الخامس: هل هناك فرق له دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في ظهور السلوكات العدوانية ؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى ظهور السلوكات العدوانية حسب متغير الجنس، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت"، والجداول أدناه توضح ذلك.

جدول (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأثر الجنس على مدى ظهور السلوكات العدوانية

	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية

السلوك العدواني المباشر	ذكر	150	3.13	.454	4.125	298	.000
	أنثى	150	2.90	.516			
العدوان اللفظي	ذكر	150	3.17	.472	3.058	298	.002
	أنثى	150	2.99	.514			
السلوك العدواني غير المباشر	ذكر	150	3.24	.370	3.511	298	.001
	أنثى	150	3.10	.357			
مقياس السلوك العدواني ككل	ذكر	150	3.18	.319	4.840	298	.000
	أنثى	150	2.99	.351			

يتبين من الجدول (٧) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (= ٠,٠٥) تعزى لأثر الجنس في جميع الأبعاد وفي الدرجة الكلية، وجاءت الفروق لصالح الذكور. وتفسر الباحثة هذه النتيجة أن الذكور أكثر عدواناً من الإناث ويبدو ذلك في سن مبكرة في كثير من المواقف والظروف، ولقد كشفت الدراسات التي تناولت الطفولة الوسطى وكذلك المراهقة أن الأطفال الذكور منهم أكثر عدواناً من الإناث. ويبدو أن عدوانية الذكور هذه ترجع إلى كل من العوامل البيئية والوراثية أو البيولوجية، وتوحد الطفل الذكر مع والده معناه توحد مع العنصر القوي العدواني في الأسرة استعداداً للقيام بدوره في المستقبل، وحتى في ضوء التوقعات الثقافية فإن المجتمع يتوقع أن يظهر الأطفال الذكور مزيداً من العدوان أكثر مما يتوقع من الإناث، حيث أن العدوان يتسامح إزائه الكبار ويشجعونه ويعززونه في الذكور. وقد أثبتت الدراسات حقيقة أن الذكور أكثر عدواناً من الإناث، وكان الرأي الأول يرى أن السبب يعود إلى الهرمونات الجنسية. فالاستروجين هو الهرمون الأنثوي المسؤول عن الصفات الأنثوية، و تستطيع أن تصفه بأنه مسالم، فيما هرمون الاندروجين الذكري تستطيع أن تصفه بأنه عدواني. ولأن الاندروجين يوجد بنسبة عالية عند الذكور، فإنهم لهذا السبب يكونون أكثر عدوانية من الإناث، فيما الرأي الآخر يعزو السبب إلى التنشئة الاجتماعية. فلقد ظهر من الدراسات التتبعية أن الفروق بين البنات والبنين في تكرار العدوان يبدأ في سن الثالثة ويزداد حتى سن الخامسة من العمر، وأن أساليبه تختلف من مرحلة عمرية إلى أخرى. فبين الثالثة والخامسة من العمر تلجأ البنات إلى العدوان اللفظي بينما يلجأ الأولاد إلى العدوان البدني. ولكن بعد سن الخامسة يتخذ الفرق تطوراً آخر حيث نجد العدوان لدى البنات باتجاه يتساوق مع نظم المجتمع بينما يعمد الأطفال الذكور إلى أساليب عدوانية معادية للمجتمع، وتظهر هذه الفروق بشكل أوضح في سن الثانية عشرة وما بعده. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسات كل من(أبوعيد، ٢٠٠٣) و(العنزي، ٢٠١٠) و(الطويل، ٢٠٠) و (الناصر،٢٠٠). دراسة (بو شلالق، ٢٠٠٦)

السؤال السادس: هل هناك فرق بين الاغتراب النفسي يعزى لنوع المدرسة(خـــاص أو حكومي)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمشاعر الاغتراب النفسي حسب متغير نوع المدرسة، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت"، والجداول أدناه توضح ذلك

جدول (٨)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأثر نوع المدرسة على مشاعر الإغتراب النفسي

	المدرسة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
فقدان الشعور بالانتماء.	حكومي	210	3.05	.580	-1.707	298	.089
	خاص	90	3.18	.543			
عدم الالتزام بالمعايير	حكومي	210	2.96	.599	-3.814	298	.000
	خاص	90	3.23	.513			
العجز	حكومي	210	3.03	.538	-4.088	298	.000
	خاص	90	3.30	.438			
عدم الإحساس بالقيمة	حكومي	210	3.08	.526	-1.154	298	.249
	خاص	90	3.16	.544			
فقدان الهدف	حكومي	210	3.10	.652	-.682	298	.495
	خاص	90	3.16	.631			
فقدان المعنى	حكومي	210	3.13	.602	-1.741	298	.083
	خاص	90	3.25	.499			
مركزية الذات	حكومي	210	3.03	.529	-2.331	298	.020
	خاص	90	3.18	.438			
مقياس الاغتراب النفسي ككل	حكومي	210	3.05	.349	-3.744	298	.000
	خاص	90	3.21	.280			

يتبين من الجدول (٨) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (□ = ٠,٠٥) تعزى لأثر نوع المدرسة في جميع الأبعاد وفي الدرجة الكلية باستثناء الأبعاد فقدان الشعور بالانتماء، وعدم الإحساس بالقيمة، وفقدان الهدف، وفقدان المعنى وجاءت الفروق لصالح المدارس الخاصة.

يتضح من الجدول أن طلبة المرحلة المتوسطة والثانوية في المدارس الخاصة يعانون من مشاعر الاغتراب النفسي المتمثلة بفقدان الهدف والمعنى، وفقدان الشعور بالانتماء ويمكن تفسير هذه النتيجة أن معظم الطلبة في هذه المدارس من أبناء

المغتربين وليسو من المواطنين الأصلين، فهم مغتربين في الأصل، وتشير الدراسات أن ما يتعرض له أبناء المغتربين من ضغوط نفسية واجتماعية نتيجة لاختلاف العادات والتقاليد والثقافة وبلا شك أن هذا المكان الجديد يختلف كثيرا عن المكان الذي نشأ فيه الطالب طوال حياته وتأقلم عليه، ولهذا ليس بالغريب أن الطالب الذي يعيش بعيداً عن وطنه وأهله سيشعر بالعزلة والغربة والوحدة . وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (Calabrese & Cochran,1990).

السؤال السابع: هل هناك فرق في ظهور السلوكات العدوانية يعزى لنـــوع المدرســـة (خاص أو حكومي)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى ظهور السلوكات العدوانية حسب متغير نوع المدرسة، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت"، والجداول أدناه توضح ذلك.

جدول (٩)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأثر نوع المدرسة على مدى ظهور السلوكات العدوانية

	االمدرسة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمه "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
السلوك العدواني المباشر	حكومي	210	3.06	.470	2.031	298	.043
	خاص	90	2.93	.554			
العدوان اللفظي	حكومي	210	3.14	.461	3.355	298	.001
	خاص	90	2.93	.558			
السلوك العدواني غير المباشر	حكومي	210	3.22	.360	3.236	298	.001
	خاص	90	3.07	.376			
مقياس السلوك العدواني ككل	حكومي	210	3.13	.320	3.755	298	.000
	خاص	90	2.97	.384			

يتبين من الجدول (٩) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (= ٠,٠٥) تعزى لأثر نوع المدرسة في جميع الأبعاد وفي الدرجة الكلية، وجاءت الفروق لصالح المدارس الحكومية. يتضح من الجدول أن طلبة المرحلة المتوسطة والثانوية في المدارس الحكومية يمارسون السلوكات العدوانية بشكل أكبر من أولئك الدارسين في المدارس الخاصة وقد يعود السبب في ذلك إلى المناخ المدرسي فالمدارس الحكومية

مكتظة بالصفوف، وأعدادها في ازدياد، ومما لاشك فيه أن زيادة عدد الطلبة في الفصل الواحد يؤدي إلى المشاجرات الصفية وبالتالي إلى ممارسة العنف والعدوان . ولا ننسى أن الطلبة في هذه المدارس يتلقون التعليم مجاناً، بعكس المدارس الخاصة التي تتطلب تكاليف باهظة الثمن وبالتالي فأن الطالب مضطر للانضباط للقوانين المدرسية خوفاً من حرمانه من التعليم . وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة كل من(أبوعيد، ٢٠٠٣) و(العنزي، ٢٠١٠) و(الطويل، ٢٠٠) و (الناصر،٢٠٠).

التوصيات:

١ – تهيئة المناخ المدرسي الذي يشبع احتياجات الطلاب ويبعدهم عن الشعور بالاغتراب.

٢– الاهتمام بمساعدة الطلاب على حل ما يواجههم من مشكلات حتى لا تكون سبباً يؤدي بهم إلى العزلة والشعور بالاغتراب .

٣ – الاهتمام بالدورات التدريبية والندوات التوعوية لرفع كفاءة الطلاب وقدراتهم بما يواكب عصر العولمة .

٤– تطوير الخطط الدراسية بما يواكب العصر ومستجداته .

٥– إجراء دراسات مقارنة للتعرف على الفروق في الاغتراب وفقاً لمراحل عمرية مختلفة كطلبة الجامعات

٦– ضرورة اهتمام المرشدين النفسيين بالمدرسة برصد سلوكيات الطلاب في تلك المرحلة الهامة.

٧– ضرورة عمل دورات للأخصائين النفسيين لمعالجة السلوك العدواني عند الطلبة.

٨– عدم التعامل بعنف مع الطلبة في هذه المرحلة أو محاولة الرد على سلوكاتهم العدوانية بسلوك عدواني مماثل بل احتوائهم إلى أقصى درجة ممكنة حتى يتم السيطرة على هذه السلوكيات.

المراجع:

- أبو النجا، أماني صالح.(٢٠٠٧). الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بالسلوك العدواني ومفهوم الذات لدى أطفال دور الأيتام بمدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- أبو عيد، مجاهد حسن.(٢٠٠٤). أشكال السلوك العدواني لدى طلبة الصف السادس في محافظة نابلس. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
- اسكندر، نبيل رمزي.(١٩٨٨). الاغتراب النفسي وأزمة الإنسان المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- الجبوري، خضير مهدي .(١٩٩٦). الاغتراب عند تدريسي الجامعات العراقية وعلاقته بجنس التدريس وموقع الضبط والدخل الشهري ومنشا الشهادة والمرتبة العلمية، أطروحة دكتوراه غير منشورة كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد.
- الحسين،علي حمد الله مجيد. (١٩٩٦). علاقة السلوك العدواني بأنماط الشخصية عند طلبة الدراسة المتوسطة،جامعة بغداد،كلية التربية ابن رشد، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية التربية، جامعة بغداد.
- النعيمي، لطيفة ماجد (٢٠٠٥) بعض أنماط الاغتراب وعلاقته بالحاجات لدى اعضاء الهيئات التدريسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
- القريطي، عبد المطلب والشخصي، عبد العزيز (١٩٩١)، ظاهرة الاغتراب لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى، رسالة الخليج العربي. العدد (٣٩) السنة (١٢) من ص ٥٣ – ٨٥
- الكندري، جاسم (١٩٩٨) المدرسة والاغتراب الاجتماعي، دراسة ميدانية لطلاب التعليم الثانوي بدولة الكويت .المجلة التربوية (جامعة الكويت) العدد (٤٦) المجلد (١٢) ص ١٣٣ : ١٥٣ .
- الفسفوس، عدنان أحمد.(٢٠٠٦). الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس، ط١، المكتبة الالكترونية أطفال الخليج، ص ٩ .
- الرفاعي، نعيم.(١٩٨٧). الصحة النفسية، دراسة في سيكولوجية التكيف، ط٧، مطبعة جامعة دمشق، سوريا.

- الصايغ، فالنتينا. (٢٠٠١). فاعلية الأنشطة الفنية في تخفيض حدة السلوك العدواني لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، أطروحة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- السيد، نعمان عبد الخالق.(١٩٩٢). الاغتراب وعلاقته بالعصابية والدافعية للانجاز لدى طلاب الجامعة، مجلة علوم التربية، أسيوط، المجلد الأول، العدد / ٨، ص ١٧٤ .
- النكلاوي، احمد. (١٩٨٩). الاغتراب في المجتمع المصري المعاصر. القاهرة : دار الثقافة العربية.
- المغربي، سعد.(١٩٩٣) الإنسان وقضاياه النفسية والاجتماعية . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الكندري، جاسم؛ الطراح، علي.(١٩٩٢). الشباب والاغتراب، دراسة تطبيقية على المجتمع الكويتي، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ع (٦٥).الكويت،جامعة الكويت. ص ص٤٧-٦٧.
- المالكي، سليمان؛ عطية، حمدان.(١٤١٥).العلاقة بين الاغتراب النفسي وبعض المتغيرات المتعلقة لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.
- العبيدي، مظهر عبد الكريم. (١٩٩٩). أثر تعلم بعض المهارات الاجتماعية في خفض السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة المتوسطة،كلية ابن الهيثم،جامعة بغداد.
- العنزي، فارس.(٢٠١٠). الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالسلوك العدواني لدى نزلاء دار التربية الاجتماعية بمدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.
- الطويل، محمد.(٢٠٠٠). التوافق النفسي المدرسي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة . رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، البرنامج المشترك جامعة الأقصى وعين شمس، غزة، فلسطين.
- الناصر، فهد. (٢٠٠٠). مظاهر السلوك العدواني لدى طلبة المدارس الثانوية في دولة الكويت .حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، رسالة.١٤٦، حولية.٢٠

- حافظ، احمد خيري. (١٩٨٠). سيكولوجية الاغتراب لدى طلاب الجامعة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، أطروحة دكتوراه غير منشورة، القاهرة – مصر.
- بوشلاق٢٠٠٦). التقدير الاجتماعي والسلوك العدواني لدى المراهق، مجلة دراسات عربية في، نادية. (علم النفس، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، المجلد(٥)، العدد(٣)، ص ص ٤٠١ – ٤٣٢
- رجال، محمد احمد محمد .(٢٠٠٧). الاغتراب وعلاقته بالتماسك الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، أطروحة غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
- شلتز، داون .(١٩٨٣). نظريات الشخصية، ترجمة حمد الكربولي، عبد الرحمن القيسي، جامعة بغداد العراق.
- عاصلة، جودت.(٢٠٠٧). مظاهر الإغتراب النفسي لدى المراهقين في محافظة عكا، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية: عمّان، الأردن.
- عامر، جمال شفيق. (١٩٩٧). تباين مستويات الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين من الجنسين ومدى قدرتها التنبؤية ببعض متغيرات الشخصية، مجلة دراسات وبحوث، جامعة حلوان، العدد (٤)، المجلد (٩)، ص ص ١٥٥ – ٢١٩.
- عويضة، موسى سليمان.(٢٠٠٤). "الإحباط و الاغتراب النفسي لدى الشباب العربي في ظل العولمة" مؤتمر الشباب العربي والعولمة، جامعة الزرقاء الأهلية. الأردن. ٢٠٠٤.
- فتياتي،حجازي .(٢٠٠٠). مدى فاعلية برنامج إرشادي في تخفيف السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية،رسالة ماجستير غير منشور،معهد الدراسات العليا للطفولة، عين شمس.
- فهمي، مصطفى. (١٩٧٦). علم النفس الاكلينكي، دار مصر للطباعة، القاهرة
- ميليكان، ليفون؛ الدريني، حسين.(١٩٨٤). بعض مظاهر السلوك العدواني ودراسات في الميول والاتجاهات النفسية،المجلد ٧،مركز البحوث التربوية – جامعة قطر.

- Barrow, H.M. & Rosemary, M.G. (1970): A practical approach to measurement in physical education, 2nd. Ed, Fibiger, Philadelphia
- Clark, T. et al. (1989):" Beliefs and influences A test of Irrational emotive Hypothesis in performance in an academic seminar" Journal of Rational emotive and cognitive behavior therapy, vol. 7, No. 3, pp. 119129.
- Calabrese, R. (1987). Adolescence: A Growth period Conductive to Alienation. Adolescence, 22 (88), 928 – 939.
- Calabrese, R.L., & Adams, J. (1990). Alienation: A cause of juvenile delinquency. Adolescence, 25, 435–440.
- Calabrese, R. L., & Cochran, J. T. (1990). The relationship of alienation to Cheating among a sample of American adolescents. Journal of Research & Development in Education, 23, 65–72.
- Dean D G & Lewis A K (1978).Alienation and emotional maturity: a preliminary investigation. psychological reports ,VOL(42) , pp27-33.
- Erikson, E. & Walker, L. (1992). Organizational Structure and Student Alienation. Educational Administration Quarter. ly, 8, (5) 15 – 22,
- Eyron L.D.(1975). learning of aggression in children (s.l.n)
- Holliday, A.E. (1997). 106 Ways to better School–Community Relation. The Education Digest, 62, (5) 14 – 17.
- – Kauffmman Jams, (1981). characteristic of children's behavior disorder Columbus London Abell and Howell.
- Mau, R. (1992). The Validity and Evaluation of a Concept: Student Alienation. Adolescence, 27, (107), 731–741.

- Netter. (1957). Measure of alienation. American sociological revert.vol, 22.
- Norman, R., & Dewayene, M. (1986). The loneliness experience of college students: Sex differences. Journal of Personality and Social Psychology Bulletin, Vol. 12, No. 1, pp. 111-119.
- Parker, J. & Asher, S. (1993): Friendship and friendship quality in middle childhood links with peer groups acceptance and feelings of loneliness and social dissatisfaction. Developmental Psychology, Vol. 29 (4), PP. 611 – 621.
- Raymoud, L.Adams, Jo. (1991).Alienation, cause of Juvenile. delinquency, vol .25, pp 98.
- Roberts, R. E., Roberts, C. R., & Chen, Y. R. (1998). Suicidal thinking among adolescents with a history of attempted suicide. Journal of the American Academy of Child and Adolescent Psychiatry, 37, 1294-1306.
- Shoho,A.& Others(1996):The rural school environment effect on a adolescent alienation ,Paper presented of the annual meeting of the American educational research association ,New York, April 8-12-1996.
- Seidman,J.(1995).The relationship among alienation sense of school member ship ,perception of competence and academic achievement among middle school student. Doctoral Dissertation, University of Hofstra
- Sugiura, Takeshi. (2000) Developmental change in the relation between two affiliation motives and interpersonal alienation. American sociological review, Vol.20, (3).